20 me. année No 980

Le Caire 14 — 4 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٨٠ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٩ رجب سنة ١٣٧١ — ١٤ أبريل سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

الكتلة الاسلامية

كتب إلى كثير من قراء الرسالة يسألونى عن رأيى فى الكتلة الإسلامية التى تدعو إليها باكستان و (الإخوان)، ويستوحش من ناحيتها لبنان و (الشبان)، فلم أجد جوابا عما يسألون خيرا من كلمة كتبتها منذ خمس سنين فى الرسالة جاء فيها:

إن الجامعة الإسلامية هى الغاية المحتومة التى ستتوافى عندها الأمم الإسلامية فى يوم قريب أو بعيد. ذلك لأنها النظام السياسى الذى وضعه الله بقوله: «إنما المؤمنون إخوة»؛ ثم شرع له الحج مؤتمرا سنويا ليقوى، وجعل له الخلافة رباطا أبديا ليبقى. وهذا النظام الإلهى أجدر النظم بكرامة الإنسان؛ لأنه يقوم على الإخاء فى الروح، والمساواة فى الحق، والتعاون على الخير، فلا يفرق بين جنس وجنس، ولا بين لون ولون، ولا بين طبقة وطبقة

وظلت الجامعة الإسلامية فى ظلال إمارة المؤمنين وإمارة الحجيج قوية شاملة حتى خلافة المتوكل. ثم وهى السمط فانفرط العقد؛ واضطرب اللسان فتفرقت الكلمة. فلما تبوأ الترك عرش الخلافة استطاعوا أن يبرموا الخيط، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينظموا فيه الحب. فبقى المسلمون عباديد لا يجمعهم نظام ولا تؤلف بينهم وحدة. ثم أدركت الشيخوخة دولة العثمانيين فى أواخر القرن التاسع عشر فتداعت على جسدها النحل ذئاب الغرب، فلوح لهم عبد الحميد بالجامعة الإسلامية ذيادا عن ملكه فهرولوا هرير الكلاب المذعورة. وصور لهم هذا الذعر أن الجامعة هى التعصب وسفك الدماء، فصدقوا وهمهم وكذبوا الواقع. وكان الاستعمار قد توقح وتجر، فنشأت العصبية الوطنية فى الأقطار الإسلامية لدرء خطره أو تخفيف ضرره. والوطنية لا تعارض الجامعة، ولكنها تفارقها فى الطريق لتلاقيها عند الغاية.

إن أوربا التى مزقتها الأطماع وطحنتها الحروب ستحبب اليوم بالجامعة الإسلامية، لأنها وحدها تملك غرس الوئام فى النفوس وإقرار السلام فى العالم. إنها تقوم على الإيمان المحض، وتنزل فى خير مكان من الأرض، وتشمل مئات الملايين من الناس، وتهيمن على الموارد الأولى للاقتصاد، وتدين بالآداب السماوية المثلى للاجتماع، وتشرق أعمالها فى الصفحات العظمى من التاريخ. فمن المحال أن تظل نهبا مقسما بين فرنسا الحمقاء، وإنجلترة المتعاقلة، وهولندة الأنتى!

أما الشبهات التى تطير هنا وهناك حول الكتلة الإسلامية فقد طار أمثالها من قبل حول جامعة الدول العربية لأن (إيدن) أوحى بها، وحول الدولة الباكستانية لأن (مونتباتن) سعى لها؛ ثم جلا الزمن الشكوك، ومحص الوحى الحقائق، فذهب إيدن وبقيت جامعة العرب، واختفى مونتباتن وسطعت دولة الإسلام

احمد حسن الزيات